

## استثمار اللسانيات التطبيقية في تعليم اللغة العربية

سعيداوي هشام

جامعة مصطفى سطمبولي، معسكر

البريد الإلكتروني: hicham12saidaoui@gmail.com

ملخص:

تسلط هذه الورقة الضوء على أهمية اللسانيات التطبيقية في تعزيز العملية التعليمية وتطوير تعليم اللغات بشكل عام، وفي تعليم اللغة العربية بشكل خاص. كما تبرز أن تزايد اهتمام الجامعات والدراسات البحثية باللسانيات يعكس الدور الحيوي الذي تلعبه هذه الدراسات في تطوير اللغويات، وتيسير تعليم اللغة العربية في مختلف الأطوار التعليمية في الدول العربية. ويعرج المقال على تطور تعليم اللغات وتزايد الاهتمام باللسانيات التطبيقية، والتشديد على دور التطبيق العملي لتطوير مهارات اللغة واستخدامها بفاعلية، ذلك أنّ تحقيق النجاح في تدريس اللغة العربية يستدعي الاستفادة المستمرة من التجارب العلمية والتقنيات الحديثة، وأن التطورات اللسانية الحديثة تلعب دوراً مهماً في تحسين مناهج تدريس اللغات وتطبيقاتها التعليمية.

**الكلمات المفتاحية:** اللسانيات التطبيقية، التعليمية، تعليم اللغة العربية، مهارات اللغة، مناهج التدريس

### Abstract

This paper sheds light on the significance of applied linguistics in enhancing the educational process and advancing language instruction in general, with a specific focus on teaching Arabic. It highlights that the increasing interest of universities and research studies in applied linguistics reflects the vital role these studies play in developing linguistics and facilitating Arabic language instruction at various educational levels in Arab countries. The article also discusses the evolution of language education and the growing emphasis on applied linguistics, emphasizing the role of practical application in enhancing language skills and effective usage. Achieving success in teaching Arabic necessitates ongoing utilization of scientific experiments and modern

techniques, as contemporary linguistic advancements play a crucial role in improving language teaching curricula and their educational applications.

**Key words:** Applied Linguistics, didactics, Arabic Language, Language Skills, Teaching Curricula

## مقدمة البحث

إنّ الحاجة إلى اللسانيات التطبيقية ، من أجل الارتقاء بالعملية التعليمية بشكل عام ، والاستفادة منها في حقل تعليمية اللغات –خصوصا تعليمية اللغة العربية- أصبح أمر لا بد منه ، ويأتي بحثي هذا ليسلّط الضوء على أهمية استثمار اللسانيات التطبيقية ، في تعليمية اللغات بشكل عام ، وتعليمية اللغة العربية بوجه أخص ، وذلك نظراً لما أصبحت تمثله الدراسات اللسانية من أهمية بالغة لتطور الدراسات اللغوية ، ولا أدل على ذلك من ازدياد اهتمام عديد الجامعات و الدراسات البحثية باللسانيات ، لا لشيء ، سوى تدليل تعليم اللغة العربية في مختلف الأطوار التعليمية، في مختلف ربوع الدول العربية.

كما شهد حقل تعليمية اللغات في الآونة الأخيرة، اهتماما منقطع النظير باللسانيات التطبيقية بثنتي فروعها ومجالاتها، نتيجة لازدهار اللسانيات التطبيقية ، من هنا كانت تعليمية اللغات باعتبارها وسيلة إجرائية لتنمية قدرات المتعلم، قصد اكتساب المهارات اللغوية واستعمالها بكيفية وظيفية، تقتضي الإفادة المتواصلة من التجارب والخبرات العلمية، ذات الصلة المباشرة والملازمة في ذاتها بالجوانب الفكرية والعضوية والنفسية والاجتماعية للأداء الفعلي للكلام لدى الإنسان.

كما أنّ مما لا شك فيه هو أنّ أهمية الدراسات اللغوية الحديثة ، لم تتبلور إلا مع دخول المستخلصات النظرية حيز الاستثمار في تطبيقات استقرائية، فلقد كانت مصاحبة لتجدد مناهج تدريس القواعد اللغوية عامة، كما صاحب ذلك تطوّراً في أصول التقييم اللغوي ذاته ، ممّا شمل تصنيف الدراسات اللغوية باعتبار ما استجدّ من أفنان ضمن الشجرة اللسانية العامة.

وقد اعتمدت على خطة متكونة من عناصر ثلاث ، وهي أولاً تعريف اللسانيات التطبيقية ، ثانياً التطرّق لأهم مجالاتها ، ثالثاً تعليمية اللغة العربية في ضوء المناهج اللسانية الحديثة، وفي الأخير خاتمة تجمل أهم ما توصلت إليه من نتائج ، من خلال رحلتي البحثية القصيرة.

## أولاً: تعريف اللسانيات التطبيقية.

إنه لمن الصعوبة بمكان إعطاء تعريف دقيق وموحد للسانيات التطبيقية ، ومرد ذلك هو تداخل العلوم الإنسانية من ناحية ، وحدائث اللسانيات العامّة من ناحية أخرى ، حيث لم يظهر مصطلح اللسانيات إلا مع بداية القرن الماضي ، وذلك على يد العالم السويسري اللغوي المشهور " فردناند دي سوسير ( F.De Saussure ) ، والذي يعزى إليه تأسيس علم اللسانيات الحديثة.<sup>1</sup>

فاللسانيات اسم يطلق على العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية ، وأول ظهور له كان في ألمانيا ( LINGISTIK )

<sup>1</sup> خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ط 1 ، دار القصة للنشر - الجزائر - ، 2002 ، ص 09.

ثم استعمل بعدها في فرنسا ابتداء من عام 1826 ، وبعدها في إنجلترا عام 1855.<sup>1</sup>

واللسانيات في أبسط تعريف لها : (( هي الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري ))<sup>2</sup>.

في حين لم تتبلور معالم اللسانيات التطبيقية ولم تتضح إلى غاية يومنا هذا ، على الرغم من عديد المحاولات الجادة في سبيل ذلك ، فهي بالتالي أقل حداثة من اللسانيات<sup>3</sup>.

كما أنّ اللسانيات التطبيقية لم تظهر كعلم مستقل له قواعده ومصطلحاته ومنهجه في الدراسة ، إلا في حوالي 1947 ، في معهد اللغة الإنجليزية باعتبارها لغة أجنبية ، وقد برزت أعمال هذه المعهد في مجلته المشهورة " علم اللغة التطبيقي " ، ليتم بعدها تأسيس مدرسة لهذا الغرض ، عرفت " بمدرسة علم اللغة التطبيقي " ، وذلك في جامعة " إدنبرة " عام 1954.<sup>4</sup>

فلقد عدّت اللسانيات التطبيقية منذ زمن فرعا من علم اللغة ( اللسانيات ) باعتبارها تهدف إلى وضع النظريات اللغوية موضع التطبيق ، في بعض المجالات العلمية ، كتعليم اللغة الأجنبية وتعليم القراءة و التعبير والفنون اللغوية في اللغة الأم ، ومن ثمة فإنّها تمثّل الجانب التطبيقي العلمي للنظريات اللسانية ، لكن مع اتّخاذ اللغة ، الموضوع الحقيقي والوحيد لللسانيات .

ويعود الظهور التاريخي لمصطلح "اللسانيات التطبيقية" إلى سنة 1946م على يد كل من العالمين اللغويين "تشارلز فريز" " Charles Fraies " و "روبرت لادو" " Robert Lado " ، حين أصبح هذا العلم موضوعا مستقلا في معهد تعليم اللغة الإنجليزية بجامعة " ميتشجان " <sup>5</sup> ، في الوقت الذي ظهر الاهتمام بمشاكل تعليم اللغات الحية للأجانب ، إلى جانب ازدهار الدراسات التطبيقية<sup>6</sup>.

### أهم التعاريف لللسانيات التطبيقية

ولنستعرض في هذا المقام بعض التعاريف المتعلقة "باللسانيات التطبيقية" وهي كالاتي:

-يقصد "باللسانيات التطبيقية" "Linguistique Appliquée" مجموعة البحوث التي تستعمل تلك الإجراءات اللسانية، من أجل حل بعض المشاكل الخاصة بالتساؤلات وكذا الإشكالات المطروحة من قبل باحثي الحقول المعرفية الأخرى . كما أنها تمثّل في الوقت ذاته الجانب النفعي والتطبيقي لللسانيات العامة؛ ومن ثمة فهي ضرورية ، غير أنها لا تمثل الحد النهائي للبحوث المتعلقة بالظاهرة اللغوية<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> المرجع نفسه ، مبادئ في اللسانيات ، ص 09.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 09.

<sup>3</sup> محمود إسماعيل صيني ، اللسانيات التطبيقية في العالم العربي ، مقال منشور في كتاب "تقدّم اللسانيات في الأقطار العربية" ، دار الغرب الإسلامي ، الرباط ، 1987 ، ص 217.

<sup>4</sup> علم التطبيقي وتعليم العربية ، عبده الراجحي ، دار المعرفة - الإسكندرية - مصر ، 1995 ، ص 08.

<sup>5</sup> ينظر: عبده الراجحي ، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، مصر، دار المعرفة الجامعية، 1992، ص 08.

<sup>6</sup> ينظر : صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر، 2000، ص 11.

<sup>7</sup> Dubois. Jean. Et autres .dictionnaires de lingwistique.larousse. paris.1973.p 43. عن عبده الراجحي، علم اللغة

التطبيقي وتعليم العربية ص 12.

-يقول "كوردير Corder" معرّفاً "اللسانيات التطبيقية" بأنها: (( استعمال ما توافر لدينا عن طبيعة اللغة من أجل تحسين كفاءة عمل عملي ما، تكون اللغة العنصر الأساسي فيه)).<sup>1</sup>

وعليه يفهم من كلامه أنها تفعيل معطيات النظرية اللسانية في أسس البحث اللساني نفسه، فهو يكاد ينحصر الآن في تعلم اللغة وتعليمها لأهلها ولغير الناطقين بها ، ومن ثم فهو ميدان علمي تعليمي في نفس الآن.

-في حين يرى " ديفيد كريستال d. crystal " ((أن "اللسانيات التطبيقية" هي فرع من " اللسانيات العامة"؛ وظيفتها الأساسية تنحصر في محاولتها تطبيق النظريات اللغوية ، والطرائق المعتمدة من قبل " اللسانيات" ، بالإضافة لارتكازها على نتائجها في المجالات المعرفية الأخرى، قصد تفسير وحل مشاكلها)).<sup>2</sup>

-كما نجد " أنجرام Ingram" <sup>3</sup> يذكر أنّ "اللسانيات التطبيقية" : (( عبارة عن علم يتوسط العلوم اللغوية النظرية، والمشاكل العلمية في المجتمع، وهو نفس ما تضمنه ما أعلنته الجمعية الدولية للغويات التطبيقية في إحدى نشراتها عام 1972 ، بأن هدفها العام هو العمل على تطوير الطريقة التي تُطبّق بها النظريات اللغوية على مشاكل اللغة في المجتمع بقصد حلّها)).<sup>4</sup>

-كما يعرفها " صالح بلعيد" بأنها: (( العلم الذي ينطلق من الوعي بالمشاكل التطبيقية في ميدان تدريس اللغات ، وتحليل تلك المشاكل ، ثم على إيجاد الحلول التربوية الملائمة لها)).<sup>5</sup>

- في حين يرى "أحمد حساني" أنّ "اللسانيات التطبيقية": (( هي استثمار المعطيات العلمية للنظرية اللسانية واستخدامها استخداما واعيا في حقول معرفية مختلفة ، أهمها "حقل تعليمية اللغات" ، وذلك بطريقة العملية البيداغوجية وتطوير طرائق تعليم اللغة للناطقين بها ولغير الناطقين)).<sup>6</sup>

فنستنتج من خلال التعريفات السابقة أنها تتفق على أنّ "اللسانيات التطبيقية" في منظورها العام، علم يسعى لإيجاد حلول المشكلات تتعلق بممارسة اللغة، وذلك باختيارها ما يناسب حلّ المشكلات من مختلف العلوم، غير أنه ينبغي أن يكون واضحا في هذا المقام أنّ توجّه "اللسانيات التطبيقية" ، يكون موجّها إلى واحد أو أكثر من العلوم الآتية: "اللسانيات العامة ، وعلم النفس، وعلم وظائف الأعضاء العصبي، ونظرية المعلومات، والتربية، والفلسفة والمنطق"؛ حيث لا تنشأ المعرفة التفصيلية بدقائق هذا العالم ، بل الجوانب الملائمة منها للأغراض التي تهدف الوصول إليها.

كما تجدر الإشارة إلى أنّ اعتماد "اللسانيات التطبيقية" على نتائج هذه العلوم ، هو ما جعلها أكثر قدرة على الاستجابة بطريقة منهجية لأي مشكلة مرتبطة باللغة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> Corder .S.problèms and soulution in applied lingwistics.1974.p05.

<sup>2</sup> Voir.Introducing linguistics. England. Penguin. English. Clays LTD. 1992.p 11.

<sup>3</sup> أنجرام Ingram : مدرس قديم في قسم اللغات و الآداب بكلية ماونت جرافات للتربية المتقدمة ببريزبان بأستراليا ، متحصل على الماجستير و الدكتوراه في اللسانيات التطبيقية.

<sup>4</sup> محمد سليمان فتيح، في علم اللغة التطبيقي ، القاهرة، دار الفكر العربي، ط 01، 1410هـ/1989م ، ص 38.

<sup>5</sup> صالح بلعيد: تجربتي في تدريس التراث النحوي( دراسة تطبيقية في أسلوب الاشتغال من خلال ألفية ابن مالك ) :مجلة الخطاب، جامعة مولود معمري بتيزي وزو- الجزائر-العدد1، سنة 1996، ص17.

<sup>6</sup> أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، حقل تعليمية اللغات، الجزائر، ديون المطبوعات الجامعية، 2000، ص41.

- فالعلوم الآتية: "علم الاجتماع وعلم النفس وعلم اللغة"، تتحد فيما بينها، مُحدثة تفاعلا تنتج عنه علوم فرعية أخرى : اللسانيات الاجتماعية، اللسانيات النفسية، فكل هذه العلوم تُشكّل لنا علما شاملا يسمّى "علم اللغة التربوي" ( Educationnel linguistique ) الذي يعتبره " نايف خرما" بمثابة رديف "لسانيات التطبيقية" ؛ حيث يرى أنّ العملية التعليمية ، لا تعتمد على مبحث أو علم واحد ، بل إنّها متعدّدة المصادر ( Interdisciplinaire ) .

ومن نتائج الدراسات النظرية في هذه العلوم المختلفة ، بالنسبة إلى علاقتها باللغة نخرج بما نسميه معنى " علم اللغة التطبيقي " ولكنه أدق منه في هذا السياق مادام سيّصل بتعليم اللغات دون غيره من النشاطات.<sup>2</sup>

إذن فهو علم ذو طبيعة انتقائية ، كما يضاف إلى ذلك تميّزه بجملة من الخصائص، نخصّ بالذكر منها ما أورده "صالح بلعيد" :

1-البرجماتية : لأنّها مرتبطة بحاجات المتعلّم ، وكل ما يحرك المنتج من معتقدات وظنون و أوهام لإنجاز الكلام.

2-الانتقائية : حيث يختار الباحث ما يراه مناسباً وملائماً للتعليم و التعلم.

3-الفعالية : لأنّه بحث في المسائل الفعّالة لتعلم اللّغات الأم واللّغات الأجنبيةة.

4-دراسة التداخلات بين اللغات الأم واللغات الأجنبيةة : وذلك من خلال دراسة الاحتكاكات اللغوية التي تحدث في محيط غير متجانس لغوياً ، ودراسة ذلك في الجزر اللغوية أو في الحالات الخاصة التي يقع بها التعدّد اللغوي.<sup>3</sup>

كما تشير التعريفات السابقة من جهة أخرى إلى أنّ هناك علاقة تأثر وتأثير ، بين اللسانيات العامّة ( اللسانيات النظرية) ، ولسانيات التطبيقية ؛ حيث الثانية تُفيد من حقائق الأولى في دراسة المشكلات المرتبطة بفروع المعرفة الإنسانية الأخرى المتضمنة لاستخدام اللغة؛ كما أنّ للسانيات العامّة تعتمد على اللسانيات التطبيقية في نظرياتها، لأنّها تزوّدنا بالتجربة التي بدونها لا يمكن لها – كعلم نظري- صياغة هذه النظريات ، والتي تتمثل في الاستخدام العلمي والتطبيقي للمعرفة التي تشكلها.<sup>4</sup>

فاللسانيات التطبيقية تعنى بتدريس اللغة بوجه خاص ، ويتحقق ذلك من خلال تنمية مهارات القراءة والكتابة في شتى المراحل التعليمية ، مع استخدام الوسائل البيداغوجية التي تساعد على بناء تقنيات لتعليم اللّغات وتعلّمها.<sup>5</sup>

ومن هنا يبرز مدى إسهامها وبشكل فعّال في حلّ عديد المشكلات المرتبطة بتعليم اللغات أو المرتبطة

<sup>1</sup> ينظر : محمد سليمان فتيح، في علم اللغة التطبيقي، ص34.

<sup>2</sup> جابر أحمد عصفور، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية و الإنسانية، مثال: "مجالات وطرق البحث العلمي في حقل تعليم اللغات الاجتماعي" ، مكتبة دار العروبة للنشر و التوزيع، ط1، 1998، ص 96-97.

<sup>3</sup> مرجع سابق، صالح بلعيد ، دروس في اللسانيات التطبيقية ، ص 14.

<sup>4</sup> ينظر : محمد سليمان فتيح ، في علم اللغة التطبيقي ، ص 16 عن : Palmer . Joe Darwin . Toward a redefinition of applied linguistics . in Kaplan . Robert B. (ed) . p 23.

<sup>5</sup> سامي عبّاد جنا وآخرون ، معجم اللسانيات الحديثة ، إنجليزي-عربي ، ص 14.

بعلوم أخرى ، غير أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تُفهم اللسانيات التطبيقية على أنها مجرد مشكلات أو قضايا ووسائل لتعليم اللغات ، وذلك لأن ميدانها رحب ، وحاجتها تقتضي عدّة علاقات مع بقية الأنظمة المستخدمة في الميادين التطبيقية ( ليس فقط المعطيات اللسانية ؛ بل البيداغوجيا وعلم النفس وعلم الاجتماع... وغير ذلك).

## 2-1 الفرق بين علم اللغة العام وعلم اللغة التطبيقي :

فمما هو معلوم أن علم اللغة التطبيقي يفيد من علم اللغة ، والذي هو علم يهدف إلى الكشف عن جوانب اللغة ، فهما يلتقيان في كثير من المناشط، بالإضافة إلى أنهما ينظران إلى الأداء اللغوي نظرة تعتمد الاستخدام اللغوي ، وفقا للقواعد المتمثلة والواعية<sup>1</sup>.

- فعلم اللغة التطبيقي يفيد من النظرية العامة لعلم اللغة ، وكذا مناهج التحليل اللغوي ، من أجل تحديد المحتوى و تحليل الأخطاء ، وبناء الاختبارات ، و إعداد الكتب و المعاجم ، ويفيد علم اللغة التطبيقي - أيضا- من علم النفس ؛ من حيث الأسس العامّة لتعلّم اللغات<sup>2</sup>.

ومما هو ضروري ومهم على المطبق في علم اللغة التطبيقي ، أن يكون على دراية واعية ، وملماً بالحقائق الأساسية للغة ، وبالمناهج اللغوي التحليلي المعتمد من طرفه ، باختيار وترتيب الحقائق وفق تطبيق نتائج علم اللغة و أساليبه الفنية في التحليل. وعليه فعلى كليهما الوعي بالصحة اللغوية التي تستهدف منهما إكساب العادات اللغوية الجيدة ، عن طريق ممارسة طريقة التدريس المثلي ، التي تعتمد العمل على تفادي كل ما من شأنه أن يؤدي إلى القصور اللغوي<sup>3</sup>.

### وتتجلى أهم الفروق بين علم اللغة العام وعلم اللغة التطبيقي فيما سيأتي :

- 1 - "علم اللغة العام" ، هو النظرية ، و " علم اللغة التطبيقي" هو تطبيق للنظرية.
- 2 - " علم اللغة العام" ، أعم و أسبق ، و علم اللغة التطبيقي ، خاص و يأتي تجسيدا لنصوص علم اللغة العام.
- 3 - " علم اللغة العام" يقترح الموضوعات ، و "علم اللغة التطبيقي" يجري عليها الدراسات التطبيقية.
- 4 - " علم اللغة العام" ، يقترح حلولاً، ولا ينظر في إمكانية تطبيقها ، و " علم اللغة التطبيقي" يدرس تلك الحلول ، وكيفية تجسيدها أو عدم تجسيدها .
- 5 - " علم اللغة العام" ، ينظر في عمليات التلقي و الاكتساب اللغوي ، و " علم اللغة التطبيقي" ينظر في ممارسة اللغة .
- 6 - " علم اللغة العام" ، يقدم توصيات و اقتراحات من أجل الإصلاح ، و " علم اللغة التطبيقي" يقدم إجراءات البديل النوعي<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> يتصرف : مرجع سابق ، دروس في اللسانيات التطبيقية ، ص 19.

<sup>2</sup> محمود فهمي حجازي ، النظريات الحديثة في علم اللغة و تطبيقاتها في تعليم العربية على المستوى الجامعي ، مجلة التعريب ، دمشق ، 1992 ، المركز العربي للتعريب و الترجمة و التأليف و النشر ، السنة الثانية ، العدد 04 ، ص 64.

<sup>3</sup> يتصرف : مرجع سابق ، دروس في اللسانيات التطبيقية ، ص 19-20.

<sup>4</sup> مرجع سابق : دروس في اللسانيات التطبيقية ، ص 20.

لكن على العموم فإن العلاقة بين الجانبين النظري و التطبيقي غير قائمة شكليا ، غير أنها متينة ، وبشكل بسيط هي علاقة تأثير و تأثر ، وأخذ و عطاء ؛ حيث أن الجانب النظري يفيد علم اللغة التطبيقي بتقديم توضيحات للمشاكل المطروحة من كل الجوانب التي تستخدم اللغة ، خاصة عند اختيار المادة اللغوية في المقرر، فهو لا يأخذ بنظرية معينة أو منهج معين ، بل يعتمد إلى انتقاء ما يراه مناسبا ، ويخدم تعليم اللغة ، ثم يفسره وينظمه وفقا لحاجات التعليم ، لأن علم اللغة التطبيقي في منظوره العام ، هو إيجاد حلول لمشكلة معينة تخص ممارسة اللغة ، ويتغير حسب تغير الظروف ، ويحاول أن يجعل مجال التعليم مسائرا للتغيرات الزمانية ، ويتطور بتطور العلوم التي تغذيه ، بالمفاهيم و المعارف المتنوعة<sup>1</sup>.

ثانيا : مجالات اللسانيات التطبيقية.

## " اللسانيات التطبيقية" مجالات متعددة ومن أهمها ما يلي :

- 1 - اللسانيات النفسية.
- 2 - اللسانيات التقابلية.
- 3 - اللسانيات الاجتماعية.
- 4 - اللسانيات الأنثروبولوجية.
- 5 - ميدان صناعة المعاجم (اللغوية المتخصصة الأحادية والمتعددة اللغات العادية ) .
- 6 - ميدان تحليل الخطاب بعامة والخطاب الأدبي بخاصة.
- 7 - ميدان الإعلام والاتصال.
- 8 - ميدان الترجمة و اللسانيات الحاسوبية ( الترجمة الآلية للغات ) .
- 9 - تعليم وتعلم اللغة الأم واللغة الأجنبية.
- 10 - التخطيط اللغوي.
- 11 - التحليل الأسلوبي.
- 12 - الإلقاء و عيوب النطق والكلام.
- 13 - اللسانيات الإحصائية<sup>2</sup>.

لننتهي إلى التعليمية عامّة وتعليمية اللغات بوجه خاص ، وتجسيد العلاقة التي تجمع بين اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات.

ثانياً: مجالات اللسانيات التطبيقية.

## 1 1 اللسانيات النفسية ( Psycholinguistique )

وهي فرع من اللسانيات التطبيقية ؛ حيث ترجع أول بوادر النشأة الأولى لهذا العلم ، إلى المدرسة الإنجليزية ، هاته الأخيرة التي تكوّنت في رحابها اللسانيات النفسية ، كما أنّ أولى إرهاصات ظهور هذا العلم تعود إلى الترابطين ، إذ اهتموا بتفسير العمليات العقلية ، بواسطة تداعي الأفكار ، فكان اعتمادهم في ذلك على المعرفة اللغوية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> المرجع نفسه ، ص 20.

<sup>2</sup> أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994 ، ص 24.

<sup>3</sup> ينظر : حنفي بن عيسى ، محاضرات في علم النفس اللغوي ، ص 158.

كما أن الترابطين يرون أن السلوك عبارة عن جملة من الاستجابات اللفظية ، فهي تتطلب وجود طرفين ( مرسل ومرسل إليه) ، ليحدث التواصل بينهما<sup>1</sup>.

وإذا ما بحثنا عن تجليات ملامح اللسانيات النفسية، وجدناها في ألمانيا ، من خلال تأسيس مخبر علم النفس هناك سنة 1879م ، على يد العالم " ولهام فونت " ( Wilhem vendt ) ، والذي كتب دراسات جادة عن اللغة من وجهة نظر نفسانية ، إضافة إلى أنه يعدّ من أوائل من كتبوا المقالات المتعلقة بسلوكية اللغة<sup>2</sup>.

والبداية الأولى لاستعمال هذا المصطلح الذي أضحي يشكل مرتكزا معرفيا في الثقافة الإنسانية المعاصرة خلال خمسينيات القرن الماضي، حينما عقدت ندوة " اللسانيات النفسية " سنة 1953م ، بإشراف " أزجود G . E Osgood " و " سيبيوك " A.Sebeok " ، هاذين الأخيرين هما مؤلفي الكتاب الموسوم بعنوان " اللسانيات النفسية " عام 1954م<sup>3</sup>.

والاهتمام باللسانيات النفسية " Psycholinguistique " - يعود كذلك - إلى مطلع القرن ( 19 ) ، بظهورها تحت المصطلح التقليدي ، ( علم نفس اللغة ) " Psychology of language " وذلك لدى علماء من أمثال " هيرمان بول " Hermann paul و " هايمان ستاينثال " Heyman Steintal و " مورتز لازاروس " Mortitz Lazarus<sup>4</sup>.

كما أنّ التقارب بين الظاهرتين النفسية واللغوية ، ليس وليد اليوم؛ حيث منذ أن كان الاهتمام بالظاهرة اللغوية ، كان التصور النفسي لهه الظاهرة حاضراً حضوراً دائماً ، ضمن أي مبحث يسعى لاستكشاف حقيقة هذه الظاهرة الإنسانية<sup>5</sup>.

ومن أهم الأسس العلمية التي تقوم عليها النظرية السلوكية ( Béhaviorisme ) ما يلي :

1 - عدم الاهتمام بالجوانب الذهنية كالعقل، والتطور ، والفكر ، مع دحض كل تحليل نفسي يُعَوّل على الاستبطان ، وإبراز ما يمكن ملاحظته ملاحظة مباشرة ، وذلك اعتماداً على السلوك الظاهر دون سواه.

2 - التقليل من دور الدوافع والقدرات الفطرية في الظواهر السلوكية وإعطاء أهمية بالغة لعملية التعلم في اكتساب النماذج السلوكية .

3 - التواصل اللغوي في نظر السلوكيين ، لا يعدو أن يكون نوعاً من الاستجابات ( Réponse ) لمثيرات ما ( Stimulus ) تقدّمها البيئة أو المحيط ( Environnement )<sup>6</sup>.

كما أن مجال "علم اللغة النفسي" هو السلوك اللغوي للفرد .

والمحوران الأساسيان في هذا السلوك هما ( الاكتساب اللغوي " Acquistion " و"الأداء اللغوي" " Perfor;qnce فلا يمكن الوصول إلى شيء من ذلك إلا بمعرفة الأنظمة المعرفية " Cognitive " لدى الإنسان<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> المرجع نفسه ، محاضرات في علم النفس اللغوي ، ص 159.

<sup>2</sup> ينظر : أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1999 ، ص 23-24.

<sup>3</sup> ينظر : المرجع نفسه ، مباحث في اللسانيات، ص 24.

<sup>4</sup> ينظر : أحمد مختار عمر، محاضرات في علم اللغة الحديث ، القاهرة، علم الكتب ، 1995، ص 55.

<sup>5</sup> ينظر : سامي عياد حنا وآخرون ، معجم اللسانيات الحديثة، بيروت مكتبة لبنان ناشرون، 1997 ، ص 115.

<sup>6</sup> ينظر : أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1999 ، ص 152.

<sup>7</sup> عبده الراجحي ، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، دار المعرفة الجامعية ، إسكندرية - مصر ، 1995 ، ص 20-21.



أما "الاكتساب اللغوي" ، فهو يعد من أهم قضايا العلم المعاصر؛ حيث فتح آفاقا هائلة أمام البحث العلمي باعتباره ينبئ عن عوامل كثيرة لاتزال خافية علينا ؛ ذلك أن الاكتساب اللغوي يحدث في الطفولة ؛ فالطفل هو من يكتسب اللغة ، ويكتسبها في زمن قصير جداً ، كما أن الأطفال يتشابهون في كل اللغات في طريقة اكتسابهم للغة ، وهو ما يدل على وجود هذه الفطرة الإنسانية المشتركة أو هذا الجهاز اللغوي العام.<sup>1</sup>

هذا بالإضافة إلى أن الطفل يكتسب اللغة التي " يتعرّض " لها – وهو بطبيعة الحال- (( تعرّض )) غير منظم ، فمهما يحاول الكبار من " تبسيط" للغة أمام الطفل ، فإن ذلك لا يمكن أن يكون وفق تخطيط ، ولا يوجد والدان يقرران أن يقدموا لطفلهما طريقة الاستفهام في أسبوع ، والنفي في أسبوع آخر ، والتعجب أو التأكيد في أسبوع آخر كذلك ، حتى وإن كان هناك نوعا من التنظيم " الداخلي" عند الطفل ذاته، ويكاد يكون هناك اتفاق على أنه توجد علاقة ما ، بين الاكتساب اللغوي والتطور ( البيولوجي) لدى الطفل.<sup>2</sup>

وهناك اتجاهان في فهم الاكتساب اللغوي وهما :

أ – اتجاه استقرائي : وهو يرى أن الطفل يقوم بجمع ما يتعرّض له من ظواهر اللغة ، ويخزنها ، ثم يصل إلى تجريدات عنها، عن طريق تصنيفها وإجراء تعميمات عليها.

ب – اتجاه استدلالى : حيث يرى أن الطفل لديه نظرية فطرية عن اللغة ، وهي تتكون من مفهومات موروثة ؛ أي أنها جاهزة مسبقا ، وهي مفهومات عامة عن اللغة الإنسانية ، ليقوم بعدها الطفل بتطبيق هذه المفهومات المسبقة على ما يتعرض له من لغة.<sup>3</sup>

كما أنه لمن الضروري أن نقوم بالتفريق بين " اكتساب اللغة و تعليم اللغة" ؛ فأما الاكتساب : فهو يحدث في الطفولة كما سبق ذكره – في حين " أنّ تعلم اللغة" : يحدث في مرحلة متأخرة ، حين يكون الأداء اللغوي قد تكوّن ، وحينما تكون العمليات العقلية قد نضجت ، أو شارفت على النضج ، وهو ما يعني أن الذي يتعلم اللغة هو غير ذلك الطفل الذي كان يكتسب اللغة ؛ حيث حدث تغيير " كيفي" في وظائف الأعضاء وفي النشاط النفسي.

وأما " الأداء اللغوي : فهو يمثل المجال الثاني لعلم اللغة النفسي.

كيف يؤدي الإنسان الفرد لغته ؟ وماذا يكمن وراء ذلك من عمليات ؟<sup>4</sup>

"فالأداء اللغوي " ضربان : 1-أداء إنتاجي ( Productive ) : أو كما كان يسميه القدماء " أداء نشطا أو فاعلا" ( Active ) ، وهو حين ينتج الإنسان اللغة؛ أي حين يكون متكلماً ، أو كاتباً . 2-أداء استقبالي ( Receptive ) أو ما كان يسمى " أداء سلبيًا" ( Passive ) ، وهو حين يستقبل الإنسان اللغة ؛ أي حين يكون مستمعا أو قارئا. وإذا ما نظرنا إلى الاهتمام العلمي الآن ، وجدناه يكاد يتوجه بشكل أكثر إلى " الإنتاج الاستقبالي للغة"<sup>5</sup> ؛ إذ ماذا يحدث بالضبط حين يستقبل الإنسان لغة ما ؟ ؟ أيراجعها على قوائم مخزونة لديه من أصوات ومفردات وجمل ، أم أن لديه مخزونا آخر نظريا ، يمثل قواعد كلية عامة ، يجري على أساسه عملياته اللغوية ؟

<sup>1</sup> ينظر : المرجع نفسه ، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، ص 21.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، ص 21.

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، ص 21-22.

<sup>4</sup> المرجع السابق : علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، ص 22.

<sup>5</sup> المرجع نفسه ، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، ص 22.

ويهتم علم اللغة النفسي في دراسته للأداء اللغوي بدراسة الأخطاء ، سواء أكانت أخطاء إنتاجية أم أخطاء استقبالية ، والبحث عن العوامل النفسية وراءها، وعليه فإن علم اللغة النفسي يقوم بدراسة السلوك اللغوي عند الإنسان ، وهذه الدراسة تتمايز الآن في منهجين ، منهج سلوكي ، يدرسه في إطار المثير و الاستجابة ، ومن ثم يدرسه في إطار سلوك التعلم بصفة عامة لدى الإنسان و الحيوان.

ويقوم فيه التركيز على السلوك الظاهر الذي يخضع للملاحظة ، كمقاصد المتكلم ونواياه وخطته في الكلام وغير ذلك. ومعنى ذلك أن تعلم اللغة يبدأ من البيئة وتؤثر فيه عوامل خارجية<sup>1</sup>.

أما المنهج الثاني في فهم السلوك اللغوي فهو " المنهج العقلي " ، والذي يرى أن السلوك الإنساني أكثر تعقيدا جداً من السلوك الحيواني ، هذا فضلاً على أن السلوك اللغوي خاصية إنسانية لا يشركه فيها غيره من الكائنات، ومن هنا انتقل الاهتمام من "البيئة" و "العوامل الخارجية" إلى الطفل ذاته أو إلى المتعلم ذاته ؛ حيث إنّ تعلم اللغة يجري وفق قدرة فطرية في الإنسان ، ولذلك ظهر مصطلح " جهاز الاكتساب اللغوي" ( L A D ) Linguistique Acquisition Device . هذا الأخير الذي يمد الإنسان بافتراضات عن اللغة ، ثم يختبر الإنسان افتراضاته مما يسمعه ، ويعدّل قواعده إلى أن يصل إلى القواعد المستقرة بين الكبار.<sup>2</sup>

وعليه "فعلم اللغة النفسي" يختص بالسلوك اللغوي عند الفرد ، لكن نحن نلقت إليه باعتباره مصدراً من مصادر علم اللغة التطبيقي ، فإن ذلك لا يعني أنه يغني وحده عن فروع أخرى لعلم النفس ؛ فهناك مجالات مشتركة خاصة مع علم النفس التربوي ، فيما يتصل بالتعلم ونظرياته<sup>3</sup>.

**1-2 تعريف السلوكية :** النظرية السلوكية أو المذهب السلوكي ( Behaviourisme ) وهي تيار فكري معرفي ، ومدرسة نفسية من مدارس علم النفس التجريبي ، تقوم على فكرة جوهرية مفادها أن علم النفس لا يمكنه الارتقاء إلى مستوى العلم الحقيقي ، إلا إذا تبني المنهج المعتمد في العلوم الطبيعية ، كما أنه لا يمكن اعتماد هذا المنهج إلا إذا كان موضوعه قابلاً للملاحظة والتجريب<sup>4</sup>.

ويعود تاريخ تأسيس المدرسة السلوكية ، إلى مطلع القرن العشرين (20) في أمريكا ، فقد ظهرت هذه النزعة في الثقافة الإنسانية الحديثة ابتداءً من سنة (1924م) على يد العالم " جون واطسون ( John Watson ) <sup>5</sup> .

حيث عرّف السلوكية بأنها : (( العلم الطبيعي الذي يدرس كل السلوك و التكيف البشري ))<sup>6</sup>.

فلقد كان مناصراً للعالم " ثورانديك" <sup>7</sup> . هذا الأخير الذي تأثرت السلوكية بأعماله ؛ حيث كانت السلوكية السلوكية تأخذ من دراساته ومن دراسات غيره من علماء النفس التجريبي ، ما يخدم اتجاهاتها ، كما كانت تستعين بالكثير من تجاربهم.

<sup>1</sup> ينظر : المرجع نفسه ، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، ص 23.

<sup>2</sup> ينظر : المرجع نفسه ، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، ص 23.

<sup>3</sup> Clark , H.E , Clark , psychology and Language , An introduction to psycho Linguistics , New York , 1977 .

-Foss ,D.D, Hakes , psycholinguistics : An introduction to the psychology of Languaugé , England cliffs ,1978.

Slobin , D , psycholinguistics , Glenview, 1979.

<sup>4</sup> حفيظة تازروتي ، اكتساب اللغة عند الطفل الجزائري ، ط 1 ، دار القصبية للنشر - الجزائر ، 2003 ، ص 51.

<sup>5</sup> أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، حقل تعليمية اللغات ، ص 90.

<sup>6</sup> محمد مصطفى زيدان ، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية ، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1983 ، ص 93.

<sup>7</sup> يعد العالم ثورانديك من رواد علم النفس التجريبي الأوائل في أمريكا ، أنشأ معمل علم النفس بجامعة كولومبيا سنة 1981 ، تأثر بأعماله وبأبحاثه العالم " جون واطسون" ، كما تأثر هو الآخر باتجاهات المدرسة السلوكية الموضوعية ، وبطريقة دراستها للظواهر النفسية .

ولقد توغلت السلوكية آنذاك في كل الميادين العلمية ، حتى أوشكت أن تكون المنهج الفريد المعول عليه في تقصي مظاهر النشاط الإنساني ، فلا عجب أن تجدها تقتحم الميدان اللساني ، فتضفي عليه طابعها الخاص.<sup>1</sup>

كما كان مفهوم السلوك " Behaviour " في هذه النظرية يقوم مداره حول مجموعة من الاستجابات الناتجة عن مثيرات المحيط الخارجي ، سواء أكان طبيعيا أو اجتماعيا.

ومن ثمة فقد عرفت السلوكية بأنها : (( نظرية نفسية أثرت بشكل حاسم في السيكولوجية المعاصرة ؛ حيث هناك سلوك يبني على تعزيزات ، أي أنّ هناك ما يسمى بالإجراء و الإشراف الإجرائي والتعزيز والعقاب. مع العلم أن المثير و الاستجابة " مشتقتان من الفيزيولوجيا " علم وظائف الأعضاء ))<sup>2</sup>.

حيث يرى "ثورندايك" : (( أن التعلم في هذه النظرية يكون عن طريق إنشاء روابط أو علاقات في الجهاز العصبي بين لأعصاب الداخلية التي يثيرها المنبه ، و الأعصاب الحركية التي تنبه العضلات ، فتعطي بذلك استجابة الحركة اعتمادا على قانون " المران وقانون الأثر"<sup>3</sup>.

وقد أعلن " واطسون " Watson زعيم هذه النظرية ذلك سنة 1912 حين قال : " لقد انتهى السلوكيون إلى أنه لا يمكن أن يقتنعوا بالعمل في اللامحسوسات و الأشياء الغامضة ، وقد صمموا : إما أن يتخلوا عن علم النفس أو يحيلوه علما طبيعيا ."<sup>4</sup>

## 2- اللسانيات الاجتماعية.

يعد اللسان مؤسسة اجتماعية لا غنى للمجتمع عنه ، وهو الأمر الذي أكده " دي سوسير " ذاته ، في أولى صفحات دروسه<sup>5</sup> ، كما أنّ الواقع يثبت أن اللسان شأنه شأن كل المؤسسات الاجتماعية ؛ حيث يعكس كل ما يجري في المجتمع الذي يستعمله ، والمجتمعات الإنسانية بطبيعتها قائمة على التنوع ، وأساسها الصراعات و التناقضات التي تتفاعل ، فتجعل البنى الاجتماعية تشهد حركة و دينامية مستمرة و متواصلة ، وبالضبط تلك هي صيرورة الحياة ، فاللسان مؤسسة اجتماعية تتفاعل مع كل المؤسسات الاجتماعية الأخرى.

كما أنّ اللغة تمثل نشاطا مؤسسا اجتماعيا ، وعلى ضوء ذلك ليس كيانا موحدًا ، بل يعرف أيضا التنوع ، بل التنوع من طبيعته و جزء من كيانه<sup>6</sup>.

## 2-1- تعريف اللسانيات الاجتماعية :

جاء في معجم "مفاتيح العلوم الإنسانية " لـ د/خليل أحمد خليل : (( لسانة ناسية أو ناسية لسانية Ethnolinguistique و اللسانيات الاجتماعية Sociolinguistique .

غير أنه يصعب التفريق بين اجتماعيات اللسانة و الناسيات اللسانية ، بيد أن هذين العلمين لا يدرسان المجتمعات نفسها : فالناسيات اللسانية تهتم بالمجتمعات البسيطة التركيب ، العريقة و البدائية الأولى ، أما اجتماعيات اللسانة ، فتدرس المجتمعات المركبة المتحضرة .

<sup>1</sup> أحمد حساني ، مرجع سابق ، ص 20.

<sup>2</sup> مرجع سابق : صالح بلعيد دروس في اللسانيات التطبيقية ، ص 22.

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ص 22.

<sup>44</sup> عن مجلة سلسلة التكوين التربوي " نظريات التعلم " ، المتعلم في جماعة الفصل ، ط 2 ، الرباط ، 1996 ، العدد 2 ، ص 7-8.

<sup>5</sup> خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ، دار القصبية للنشر ، الجزائر ، ط 2 ، 2000-2006 ، ص 172.

<sup>6</sup> المرجع السابق : مبادئ في اللسانيات ، ص 173.

كما نجد أن مرادفات اللسانيات الاجتماعية كثيرة في العلوم الإنسانية ونذكر منها ما يلي :

-اللسانيات الاجتماعية Sociolinguistique

-اللسانة الإناسية Linguistique Anthropologique

-اجتماعيات اللغة Sociologie du langage

-الجغرافيا اللسانية.

إلا أن اللسانة الناسية التي أدرجها عديد من العلماء حقلًا من حقول اللسانيات الاجتماعية ، أو علم الاجتماع اللغوي ، قد قام بعضهم الآخر بإدراجها في مجال أوسع من ذلك ، من منطلق أنها لا تكتفي بالعمل على مستوى اللامتغيرات invariants ، بل تسعى لدراسة المراسلة message اللسانية في ارتباطها بمجمل الظروف التواصلية و التخاطب أو التوصيل و الإبلاغ<sup>1</sup>. Communication.

فاللسانيات الاجتماعية كما هو واضح من خلال التعريف السابق ، هي تخصص علمي يجمع بين كل من " علم اللسانيات و علم الاجتماع ، و علم السلالات البشرية ، و علم اللهجات.

كما أن اللسانيات الاجتماعية تُعنى بدراسة العلاقة القائمة بين اللغة و الأفراد من جهة، وبينها و بين المعطيات الاجتماعية من جهة أخرى ، كأن تدرس ما بين اختيار الفرد لنمط محدد من الاتصال ، و الوضعية الاجتماعية التي يوجد فيها الفرد.<sup>2</sup>

## 2-2- نشأة اللسانيات الاجتماعية .

تعود البوادر الأولى لنشأة اللسانيات الاجتماعية إلى تلك الدراسات التي قدّمتها المدرسة الاجتماعية الفرنسية التي أنشأها "إيميل دوركايم" في أوائل القرن ( 20 ) ، وقد انضم إلى المدرسة اللغوية الاجتماعية كثير من علماء اللغة في كل من " فرنسا و ألمانيا و سويسرا ... وغيرها<sup>3</sup>.

ففي الفترة التي كان فيها العالم السويسري "فردناند دي سوسير" يضع القواعد للسانيات البنوية ، و التي تعنى بالبنيات الداخلية للغة ، كان العالم الفرنسي " أنطوان ميلي " ( Antoine Meillet ) ( 1886-1936 ) ، يلح في بحوثه اللسانية على وثيق الصلة بين اللغة و المجتمع ؛ حيث "تأثر أنطوان ميلي " بنظريات عالم الاجتماع الفرنسي " دوركايم" ، فلقد بيّن "ميلي" في مقال نشره بعنوان : ( كيف تغير الكلمات معانيها) ، ما للغة و المتغيرات اللسانية من تداخل بواقع الطبقات الاجتماعية ، فوضّح الطريقة التي تعمل بمقتضاها الوقائع اللسانية و التاريخية و الاجتماعية ، في تغير معاني الكلمات ، كما أكد أن تاريخ اللغة محكوم بالوضع الحضاري العام للأمم ، وعلى أن الكلام فعل اجتماعي ، ووظيفة اللساني هي تحديد طبيعة كل بنية لسانية مع إبراز البنية الاجتماعية التي توافقها<sup>4</sup>.

ونجد من العلماء الذين انضموا إلى هذه المدرسة : "دو سوير" ، "فندريس" ، "ميه" ، هذا الأخير الذي تعد مؤلفاته من أهم مراجع علم اللغة ، أضف لذلك أنه تطرق للكثير من مسائل علم الاجتماع اللغوي في مؤلفه " اللغة" .

<sup>1</sup> لطي بوقربة ، مجموعة محاضرات ألقاها لطي بوقربة على طلبة السنة الثانية لمعهد الأدب التابع للمركز الجامعي بشار -سابقا- ، الموسم الجامعي 2002/ 2003 ، ص 2.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 03.

<sup>3</sup> المرجع السابق ، محاضرات في اللسانيات الاجتماعية ، ص 03.

<sup>4</sup> المرجع نفسه ، ص 03.

وبالعودة إلى نظريات علم الاجتماع العام ، فقد طبقت على اللغة ، ومن خلالها حاول الباحثون أن يبرزوا لنا تأثير المجتمع ونظمه وحضارته المختلفة على الظواهر اللغوية ، من منطلق أن الإنسان كائن اجتماعي أولا وقبل كل شيء.<sup>1</sup>

وهو بالضبط ما يندرج تحت علم الاجتماع اللغوي ، حيث يتعرض له الدارسون بعلم الاجتماع ، لأنه يولي الجانب الاجتماعي أهمية كبيرة ، فهو يدرس المجتمع في إطار علاقته باللغة.

كما نستشف أن المصطلح الأكثر ملائمة هو " علم اللغة الاجتماعي " ، باعتباره أنه يولي جانب اللغة القسط الأكبر من اهتمامه في دراسة علاقة اللغة بالمجتمع ، وتكمن قيمة هذا العلم في قدرته على إيضاح طبيعة اللغة بصفة عامة وإيضاح خصائص محددة للغة بعينها ؛ حيث يذكر "دافيد كريستال" أن اللسانيات الاجتماعية تقوم بدراسة كافة جوانب العلاقة القائمة بين اللغة و المجتمع ، كما أنها تقوم بدراسة قضايا معينة نحو : " الهوية اللغوية للجماعات الاجتماعية ، والميول الاجتماعية نحو المجتمع ، و الأشكال اللغوية النموذجية و غير النموذجية ، وكذا نماذج استعمال اللغة القومية و أغراضها و التنوعات الاجتماعية للغة ، ومستوياتها ، و الأسس الاجتماعية للتعددية اللغوية ... وغير ذلك.

ونجد أنه يحدد مجال هذا العلم بقوله : (( يدرس علم اللغة الاجتماعي الطرق التي تتفاعل بها اللغة مع المجتمع ، إنه يدرس الطريقة التي بها تتغير البنية اللغوية استجابة لوظائفها الاجتماعية المختلفة و التعرف بماهية الوظائف ))<sup>2</sup>.

أي أنه علم يعنى بدراسة علاقة المتبادلة بين كل من اللغة و المجتمع ، فكلاهما يؤثر ويتأثر بآخر.

فإذا كان " علم اللغة " يعزل النطق الإنساني في أجزاء أو قطع وفق معايير معينة من أجل دراستها، دراسة موضوعية ، فإن " لم اللغة الاجتماعي " يدرس اللغة باعتبارها تتحقق في مجتمع ؛ أي أنه يدرس الظاهرة اللغوية ضمن تفاعلها اللغوي ، وتعبير آخر حين لا بد أن يكون هناك متكلم ومستمع أو متكلمون أو مستمعون ، وعليه فلا بد أن يكون هناك موقف لغوي يحدث فيه الكلام وتوزع فيه الأدوار و الوظائف وفق قواعد متعارف عليها داخل المجتمع.<sup>3</sup>

وبالعودة إلى " علم اللغة الاجتماعي كمصطلح في الاستعمال نجد : "جاك س. ريتشارد" يفرق بين مصطلحين ، بناء على أمور عدة منها ما يلي :

- أن اللسانيات الاجتماعية تقوم بدراسة اللغة ضمن علاقتها مع العوامل الاجتماعية وتقسّم لقسمين هما :

1- **Microsociolinguistique** : ويتناول أفعال و أحداث الكلام و الأقوال المتعاقبة ، وأيضا تلك البحوث المتعلقة بالتنوع الذي يحدث في اللغة المستعملة من قبل الجماعة اللغوية ، ضمن العوامل الاجتماعية.

2- **Macrosociolinguistique** : ويتناول دراسة المجتمعات وثنائية اللغة أو متعددة اللغة ، و التخطيط اللغوي ، والميول اللغوية ... وغير ذلك.

كما يذكر " ريتشارد" أن أهم الموضوعات التي تتناولها اجتماعية اللغة هي :

( الاختيار اللغوي ، و التعدد اللغوي ، و التخطيط اللغوي ) وهنا ندرك من خلال هذه الموضوعات أن مفهوم مصطلح " اللسانيات الاجتماعية " الكبرى ، ينطوي تحت مفهوم مصطلح " اجتماعيات اللغة".

<sup>1</sup> مقال بعنوان : اللسانيات التطبيقية ، مفهومها ومجالاتها ، جلايلي سمية ، مجلة الأثر ، عدد 29 ، ديسمبر 2017 ، ص 04.

<sup>2</sup> محمد حسن عيد العزيم ، مدخل إلى علم اللغة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 2000 ، ص 09.

<sup>3</sup> مرجع سابق: عبده الراجحي ، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، ص 24.

و المقصود بمصطلح " اللسانيات الاجتماعية " Sociolinguistique " :هو ذلك العلم الذي يدرس العلاقة بين اللغة و المجتمع ، حيث ينظّم كل جوانب بنية اللغة و طرائق استعمالها التي ترتبط بوظائفها الاجتماعية و الثقافية.

ومن ثمة فهو يدرس مشكلات اللهجات الجغرافية ، أو اللهجات الاجتماعية ، أو التطبيقية من حيث خصائصها الصوتية و الصرفية و النحوية والدلالية ، و توزيعها داخل المجتمع ، و دلالتها على المستويات الاجتماعية المختلفة ، كما يهتم بدراسة مشاكل الازدواجية اللغوية مثل " الفصحى و العامية " ، إضافة إلى دراسة اللغة بالنظر إلى المجتمع.

فوظيفة اللسانيات الاجتماعية ، البحث في الكيفيات التي تتفاعل بها اللغة مع المجتمع<sup>1</sup>.

أحد أهم المجالات التطورية في الدراسات اللغوية ، من منظور المناهج الدراسية ، ومنتج البحث ، وازدهر هذا العلم في الآونة الأخيرة ، مما أسبغ على الدرس اللغوي طابعه الإنساني ، كما شهد ازدهاراً أيضاً خلال الفترة ما بين ( 1960-1970 ) ؛ حيث أسست تمهيدا له ، عدة كتب جامعية ، لعدة كتاب متميزين أمثال : " بريلنغ " 1970 ، و " برايد " ، 1971 ، و " فيشمان " ، 1972 ، غير أن هذا لا يعني أن دراسة علاقة اللغة بالمجتمع قد بدأت في تلك الفترة ، ولكن كانت هناك محاولات تقليدية قديمة في هذا الموضوع.<sup>2</sup>

وعلى الرغم مما قدمه " أنطوان ميلي " ، فإن نظرياته لم تلق أدنى اهتمام من علماء اللسانيات ، فظلت مهمة طيلة سنوات ، حتى ظهر علماء اللسانيات الماركسيين ، وعلماء اللسانيات الاجتماعيين الأمريكيين.

### 3-الوظيفة الاجتماعية للغة:

فقد وضح " سوسير " أن اللغة تعتبر ظاهرة اجتماعية تكوّن الرابطة الاجتماعية ، وأنها مستقلة عن أفراد المجتمع الذين يتكلمونها ، لكن رغم عموميتها ، فهي خاضعة لأي فرد ، بل كل أفراد المجتمع خاضعون لها.<sup>3</sup>

يقول في هذا الشأن فردناند دوسوسير " : (( توجد اللغة لدى المجموعة الناطقة بها على شكل آثار مرتسمة في كل دماغ ، على شكل معجم تقريبا ، وتكون جميع نسخه المتماثلة موزعة بين الأفراد ، فهي إذن أشبه ما تكون بشيء موجود عند كل فرد ، وهي مشتركة بين الأفراد جميعا ومتواضعة خارج إرادتهم.))<sup>4</sup>

والواقع هو أن اللسان مثله مثل كل المؤسسات الاجتماعية يعكس كل ما يجري في المجتمع الذي يستعمله ، والمجتمعات الإنسانية بطبيعتها قائمة على مبدأ التنوع وأساسها الصراعات و التناقضات ، وعليه تكون اللغة نشاطا اجتماعيا متحوّلا ، وليس كيانا موحدا ، تعكس التحول و التنوع على محورين وهما :

أ-محور الزمان و المكان : وهو المحور الذي يعبر عن اختلاف اللغات وتنوع اللهجات وما يتصل بذلك من تفاعل عبر خط الزمان ، أو عبر جغرافية المكان .

<sup>1</sup> مرجع سابق : محمد حسن عبد العزيز ، مدخل إلى علم اللغة ، ص 91.

<sup>2</sup> مها محمد فوزي معاذ ، الأنثروبولوجيا اللغوية ، د.ط ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 2007 ، ص 122.

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ص 05.

<sup>4</sup> المرجع نفسه:ص 06.

**ب-محور التنوع الاجتماعي :** ويتعلق بكل ما يتصل بالنظام الاجتماعي وبطبقات وشرائح وفئات<sup>1</sup>.

ومن ثمة فاللغة تمثل مؤسسة اجتماعية تختلف عن غيرها من المؤسسات الأخرى ، باعتبار أنها تخص جميع أفراد المجتمع ، والفرق واضح بين اللغة كمؤسسة اجتماعية ، وبين المؤسسات الاجتماعية الأخرى ، ذلك أن الرموز اللغوية هي رموز اعتباطية غير معللة ، في حين أن القوانين أو الأعراف تقوم على علاقات طبيعة الأشياء<sup>2</sup>.

### **3- اللسانيات التقابلية: "Linguistique Contrastive"**

ونعني بها المقابلة بين لغتين أو لهجتين ليستا من أسرة واحدة ، والهدف من وراء هذه المقابلة هو تيسير المشكلات التي تنشأ عند التقاء هذه اللغات ، كالترجمة وتعليم اللغات ؛ حيث يقوم الباحث اللغوي بمقارن ظاهرة لغوية معينة بأخرى ، غاية منه في إثبات أوجه التشابه والاختلاف ، بين لغتين أو أكثر.

ويقول في ذلك "حلمي خليل" : (( علم اللغة التقابلي ، علم يدرس أوجه الشبه و الاختلاف بين لغتين أو أكثر ، لا تنتمي إلى عائلة لغوية واحدة، كالعربية و الانجليزية مثلا ، ويتم ذلك على المستويات الصوتية و الصرفية والنحوية والدلالية))<sup>3</sup>.

و اللسانيات التقابلية تنتمي إلى المقاربات اللسانية التطبيقية في ميدان تعليم اللغات، فهي إجراء تقابلي يسعى إلى إيجاد إجابات؛ كما يفضل علم اللغة التطبيقي مصطلح التحليل التقابلي بدلا من علم اللغة التقابلي؛ حيث المقصود هنا تحليل لغوي يجري على اللغة التي موضوع التعليم ، و اللغة الأولى للمتعلم<sup>4</sup>.

وتنبع فكرة التحليل التقابلي من مقولة تقرر أن أي متعلم للغة الأجنبية لا يبدأ في الحقيقة من فراغ ، ولكن يبدأ تعلم هذه اللغة الأجنبية ، وهو يعرف شيئا ما من هذه اللغة ، هذا الشيء هو ما يشبه شيئا ما في لغته ، من أجل ذلك يجد هذا المتعلم بعض الظواهر سهلا و بعضها الآخر صعبا<sup>5</sup>.

**وتهتم اللسانيات التقابلية حاليا بالموضوعات التالية:**

\*تأسيس إجراءات تقابلية فرعية.

\*علم المعجم التقابلي.

\*المعجمية المزدوجة أو المتعددة اللغات.

\*علم الدلالة التقابلي.

\*علم التركيب التقابلي.

<sup>1</sup> المرجع نفسه ، ص 06.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 06.

<sup>3</sup> ميشال زكريا ، قضايا ألسنية تطبيقية ، مرجع سابق، ص 11.

<sup>4</sup> مرجع سابق : علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص 446.

<sup>5</sup> المرجع نفسه ، ص 446.

\*التداولية التقابلية.

**4- اللسانيات الجغرافية:** ويهتم هذا العلم بدراسة وتصنيف اللغات و اللهجات طبقاً لموقعها الجغرافي ، وبالنظر إلى خصائصها اللغوية ( الصوتية و الصرفية والنحوية والدلالية) ، التي تفرق لغة عن لغة أو لهجة عن لهجة ، وتنتهي هذه الدراسة بوضع الأطالس اللغوية ، حيث تقوم بتوزيع التنوعات اللغوية وفق رموز خاصة على خرائط جغرافية ، توضح مواقعها و خصائصها اللغوية.<sup>1</sup>

تعريف اللسانيات الجغرافية: تعرّف بأنها " العلم الذي يدرس العلاقة بين الظاهرة اللغوية ، و مجال انتشارها ، ويعرفها كذلك " جون دييوا" " في قاموس اللسانيات وعلوم اللغة بقوله: ((هي دراسة اختلاف اللهجات عند الأفراد ، و الجماعات اللغوية المنتمية إلى مناطق جغرافية مختلفة...)).<sup>2</sup>

كما نجد الباحث "عبد الملك مرتاض" ، يذهب في نفس الاتجاه ، و ذلك من خلال مقال له بعنوان "اللسانيات الجغرافية ونظرة العرب إليها"؛ حيث جعل اهتمام اللسانيات الجغرافية منصباً حول اللهجات حيث قال : (( فاللسانيات الجغرافية هي في أبسط غاياتها الاشتغال بالبحث في اختلاف اللهجات داخل لغة واحدة كبيرة)).<sup>3</sup>

وعليه نتوصل إلى أنّ علم اللغة الجغرافي هو أحد فروع اللسانيات التطبيقية "علم اللغة" ، يهدف إلى تصنيف اللغات و اللهجات على أساس جغرافي ، كما يبحث أيضاً في توزيع لهجات لغة ما ، وكذا في الفروق بين اللهجات ، من خلال دراسة اللسانيات الجغرافية ، اللغات أو اللهجات التي يتكلمها السكان في منطقة معينة ، كما يدرس التوزيع الإقليمي للهجات.

## 5- تحليل الأخطاء: Error Analysis .

وهو أحد فروع اللسانيات التطبيقية ، وأحد المصطلحات التي تستخدمها اللسانيات في تعليم اللغة، وهو الخطوة التالية للتحليل التقابلي ، بل لعله ثمرة من ثمراته ، غير أنه يختلف عنه وعن المقارنة الداخلية في أنّهما يدرسان اللغة ، في حين يدرس هو لغة المتعلم نفسه ، لا نقصد لغته الأولى ، و إنّما نقصد لغته التي ينتجها وهو يتعلم.<sup>4</sup>

فمنهج تحليل الأخطاء أمر ضروري كمنهج لتحليل الأخطاء ، التي تعترض متعلموا اللغة العربية على اختلاف جنسياتهم ، لكي يتمكن المعلمون في حقل تعليم العربية للناطقين بغيرها ، بغية الوصول إلى أحسن السبل لتسهيل عملية التعلم و التعليم ، حتى وإن كان الخطأ في اللغة من الأمور الشائعة في لغات العالم قاطبة ، فإنّ أسباب الخطأ قد تختلف في لغة ما عنها في لغة أخرى ، قد يتعلق ذلك بتاريخ اللغة وتطورها وخصائصها الذاتية.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> حلمي خليل ، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص 77.

<sup>2</sup> جون دييوا ، قاموس اللسانيات وعلوم اللغة، ص 221.

<sup>3</sup> عبد الملك مرتاض، مقال: اللسانيات الجغرافية ونظرة العرب إليها.

<sup>4</sup> مرجع سابق ، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، ص 49.

<sup>5</sup> منى العجرمي، هالة حسني بيديس، تحليل الأخطاء اللغوية لدارسي اللغة العربية للمستوى الرابع من الطلبة الكوريين في مركز اللغات ، الجامعة الأردنية ، 2015، ص 01.



فاللغة العربية تمتاز بخصائص تميزها عن اللغات الأخرى في نظامها ( الصوتي و الصرفي والنحوي والدلالي و المعجمي)، بالإضافة إلى قوة بيانه ، وأصالة ألفاظها ، ورسالتها وأصواتها ، وموسيقى كلماتها و وفرة معانيه ، وهنا مكن الصعوبة<sup>1</sup>.

ويعود السبب في ظهور منهج تحليل الأخطاء ، إلى فشل المنهج التقابلي في تفسير عدد كبير من أخطاء المتعلمين الخارجة عن نطاق التداخل اللغوي، ليظهر هذا المنهج على يد "كوردنر، نمسر، و سلنكر" ، مركّزا على الأخطاء المنتجة فعلا من قبل متعلمي اللغة الثانية.

### ويجري تحليل الأخطاء عادة على مراحل وهي :

**أ-تحديد الأخطاء ووصفها:** وذلك باتباع قواعد منهجية وهي (إنّ الأخطاء يقع فيها أفراد ، ورغم ذلك فنحن لا ندرس أخطاء الفرد ، لأننا حين نضع مقررات تعليمية ، إنما نضعها للجماعات ، ومن ثمة فإننا ندرس الأخطاء التي تصدر عن الجماعات المتجانسة ، أي الأخطاء التي لها صفة من الشبوع في هذه الجماعات<sup>2</sup>.

**ب-إنّ السمة الأولى للغة ، أنها نظام ، ونحن حين ندرس لغة المتعلمين ، إنما ندرس نظاما أيضا ، أي أن الوصف اللغوي لا بد أن يون منصبا على طبيعتها النظامية، فالأخطاء التي تتصف بذلك هي التي تكون مجالا للدرس.**

**ج-يكاد يكون هناك اتفاق على أنّ الأخطاء نوعان : أخطاء قدرة Competence ، وأخطاء أداء Performance ، ووصف أخطاء القدرة مهم جدا ، خاصة في تعليم اللغة الأولى، لكن معظم الجهد يتوجه إلى أخطاء الأداء.**

**2- تفسير الأخطاء:** ويأتي بعد تحديدها ووصفها مباشرة ، و الوصول إلى تفسير صحيح يعين بلا شك على الإفادة من هذا التحليل ، فليست هناك كلمة جامعة على معايير التفسير ، حيث كلها موضع نقاش وجدل ؛ لأنّ البرهنة على صوابها ليست أمرا سهلا.

**3-تصويب الأخطاء :** فمن الواضح أنّ كل شيء في علم اللغة التطبيقي ، يُدرس للإسهام في حلّ مشكلة عملية ، وعلى أساس ذلك فإنّ الأخطاء تدرس لذاتها ، كما أنه من الواضح أنّ تصويب الأخطاء ، لا يتم إلا بعد معرفة أسبابها ، وليس من اليسير الوصول إلى هذه الأسباب بدرجة تقرب من اليقين، لأنها قد ترجع إلى الاستراتيجيات التي يتبعها المتعلم، وقد ترجع إلى طبيعة المادة اللغوية ، التي تقدم له، وقد ترجع إلى تدخل اللغة الأم، غير أنه يجب لفت الانتباه إلى أن تصويب الأخطاء لا يتم بأن نعيد تقديم المادة مرّة أخرى ، كما هو حادث مثلا فيما يُعرف بدروس التقوية ، في المدارس العربية ، و إنّما يكون بمعرفة مصدر الخطأ ، ثم تقديم المادة الملائمة<sup>3</sup>.

### ثالثا : دور اللسانيات التطبيقية في تعليمية اللغة العربية .

إنّ الأمر الذي لا يغرب عن أحد هو أنّ التعليمية بعامة ، وتعليمية اللغات بشكل خاص ، أضحت مركز استقطاب بلا منازع في الفكر اللساني المعاصر، من حيث إنها الميدان المتوخى لتطبيق الحصيلة

<sup>1</sup> المرجع نفسه ، ص 02.

<sup>2</sup> مرجع سابق: علم اللغة التطبيقي و تعليم العربية ، ص 51.

<sup>3</sup> المرجع نفسه : ص 57.

المعرفية للنظرية اللسانية ، وذلك باستثمار النتائج المحققة في مجال البحث اللساني النظري في ترقية تعليم اللغات للناطقين بها والناطقين بغيرها.

ويعود ظهور مصطلح التعليمية DIDACTIQUE في الفكر اللساني و التعليمي المعاصر إلى M.F.Makey و الذي بعث من جديد المصطلح القديم للحديث عن المنوال التعليمي . وهنا يتساءل أحد الدارسين قائلا : "لماذا لا نتحدث أيضا عن تعليمية اللغات Didactique des langues بدلا من اللسانيات التطبيقية Linguistique appliquée ؟ فهذا العمل سيزيل كثيرا من الغموض و اللبس ، ويعطي لتعليمية اللغات المكانة التي تستحقها"<sup>1</sup>

يقتضي الحديث عن التطبيقات اللسانية في ميدان تعليمية اللغات بالضرورة المنهجية ، الحديث عن المبادئ الأساسية للعلم الذي يمكن له أن ينعت باللسانيات التطبيقية في تعليم اللغات ، وليست اللسانيات التطبيقية فحسب؛ لأن التطبيقات اللسانية متعددة ( في مجال الاتصالات السلوكية و اللاسلوكية ، ومجال معالجة المعلومات و تحليلها ، وفي مجال الترجمة الآلية ، و في مجال أمراض اللغة ...) ولذلك فإن هذه المبادئ التي نحن بشأن الحديث عنها يمكن لنا حصرها فيما يلي<sup>2</sup>:

المبدأ الأول : ويتمثل في الأولوية التي تعطى للجانب المنطوق من اللغة، وذلك بالتركيز على الخطاب الشفوي، وهو ما يقره البحث اللساني نفسه الذي يقوم ، في وصفه و تحليله للظاهرة اللغوية ، على مبدأ الفصل بين نظامين مختلفين ؛ نظام اللغة المنطوقة ونظام اللغة المكتوبة.

المبدأ الثاني: ويتعلق بالدور الذي تقوم به اللغة بوصفها وسيلة اتصال يستخدمها أفراد المجتمع البشري لتحقيق عملية التواصل فيما بينهم، وبالتالي فإن المتعلم يسهل عليه اكتساب المهارات المختلفة باندماجه في الوسط اللغوي.

المبدأ الثالث: ويتعلق بشمولية الأداء الفعلي للكلام ، حيث أنّ جميع مظاهر الجسم لدى المتكلم تتدخل لتحقيق الممارسة الفعلية للحديث اللغوي.

المبدأ الرابع : ويمثل هذا المبدأ في الطابع الاستقلالي لكل نظام لساني وفق اعتباريته المتميزة ، التي تجعله ينفرد بخصائص صوتية و تركيبية و دلالية ، يمتاز بها عن سائر الأنظمة اللسانية الأخرى ، ولذلك فإنّ العملية التعليمية الناجحة للغة ، تقتضي إدماج المتعلم مباشرة في الوسط الاجتماعي للغة المراد تعليمها.

لكن على الرغم من مساهمة النظرية اللسانية في تطوير طرائق تعليم اللغات ، فإنّ ما يمكن ملاحظته منذ البدء ، هو أنّ العلاقة بين اللسانيات وتعليم اللغات لم تصل بعد إلى الغاية المتوخاة علميا و بيداغوجيا ، وما يؤكد ذلك هو العزلة العلمية التي يعاني منها معلم اللغة ، فمنذ زمن ليس بالقليل ما فتئ أستاذ اللغة يبعد من اهتماماته الأبحاث اللسانية، معتبرا مادته فناً وليست بعلم ، وما ينبغي لها، وهذا تصور وهمي ، لا يرقى إلى مستوى الوعي العلمي و البيداغوجي.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Denis Gerard. Linguistique appliquée et didactique des langues . p 09

<sup>2</sup> ينظر أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية – حقل تعليمية اللغات- ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط 2 ، 2014 ، ص130-131.

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ص134.

غير أنه تجدر الإشارة إلى أنّ هناك محاولات رائدة يمكن وضعها في المسار التحولي للعلاقة بين اللسانيات و التعليمية ، لاسيما منذ مطلع القرن التاسع عشر، مثل المحاولة التي قام بها W.Viétor والذي كان حريصا على استثمار أبحاثه الصوتية في ترقية تعليم اللغات. وهو نفس العمل الذي قام به J.P.Rousselot ؛ حيث يعد هذا الباحث من أقطاب الدراسات الصوتية التجريبية ، فهو أول من استخدم الكلام المسجل في تعليم اللغات عن طريق Phonographe ، وكذلك جهود الباحث اللساني الإنجليزي J.R.FIRTH والذي أكد على الصلة العلمية بين اللسانيات العامة و التعليمية اللغات.

فقد أسهم هؤلاء جميعا في استثمار نتائج الأبحاث النظرية في مجال الدراسات اللسانية و تطبيقها في ترقية طرائق تعليم اللغات.

وعليه فأستاذ اللغة ملزم بأن يتلقى تكوينا قاعديا في اللسانيات ، فيكون على دراية ببعض النظريات والمفاهيم و الإصلاحات و الإجراءات التطبيقية ، فليس من اهتمام أستاذ اللغة البحث المعمق في اللسانيات ، وإنما همّه الوحيد هو أن يكتسب المهارة لتعليم اللغة ومن ثمة فإنّ تعدد النظريات اللسانية وتنوعها هو الذي يجعلنا نهتم بالجانب التطبيقي أكثر من الجانب النظري أثناء تعليمنا للغة<sup>1</sup>

كما أنّ أستاذ اللغة لا يتعلق تعلقا مباشرا بنظرية لسانية دون أخرى ، على عكس الباحث اللساني ، الذي هو مضطر بالضرورة للانتقاء و الاختيار ، كما أن هم أستاذ اللغة الوحيد هو موضوع اختصاصه الذي ينحصر في تعليم لغة معينة لمتعلم معين ، من أجل ذلك فمشاكله نفسية أكثر منها لسانية، كما يجب أن ينصب اهتمامه بالخصوص على المادة الخالصة للعملية التعليمية من حيث هي موضوع التعلم ، وذلك بالتركيز على العناصر المختارة من اللغة المراد تعلمها وفق نظامها المؤلف<sup>2</sup>.

خاتمة البحث

في ختام هذا البحث نتوصل إلى جملة من النتائج نجملها فيما يلي :

\*أنه من الصعوبة إعطاء تعريف شامل دقيق وموحد للسانيات التطبيقية، نظرا لحدائثة هذا العلم من جهة ، وتداخل العلوم الإنسانية من جهة أخرى.

\*إسهامها وبشكل فعّال في حلّ عديد المشكلات المرتبطة بتعليم اللغات أو المرتبطة بعلوم أخرى.

\* العلاقة بين اللسانيات النظرية و التطبيقية هي علاقة تأثير و تأثر ، وأخذ و عطاء ؛ حيث أن الجانب النظري يفيد علم اللغة التطبيقي بتقديم توضيحات للمشاكل المطروحة من كل الجوانب التي تستخدم اللغة

\*للسانيات التطبيقية فروع عدّة أهمها اللسانيات النفسية و التقابلية و الاجتماعية و الحاسوبية و الجغرافية و صناعة المعاجم و الترجمة الآلية و تعليم اللغة و غيرها من المجالات الأخرى التي تفيد تعليم اللغة أيّما إفادة .

\*أنّ تعليمية اللغات من حيث إنّها وسيلة إجرائية لترقية قدرات المتعلم ، لاكتساب المهارات اللغوية، سوف تتعرّز منهجيا و علميا عندما تستثمر النتائج العلمية المحققة في ميدان البحث اللساني و النفسي ،

<sup>1</sup> المرجع السابق ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، ص 35-36.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 138.

استثمارا واعيا ، مما يؤدي بالضرورة إلى تقاطع منهجي بين اللسانيات وعلم النفس في موضوع تعلم اللغة وتعليمها.

\*أن البحث في هذا المقام ، يحرص حرصا شديدا على استجلاء نقاط التقاطع المنهجي بين المبحث اللساني والنفسي، في عملية الممارسة الفعلية للخطاب التعليمي ، من أجل تسهيل عملية التواصل البيداغوجي، من خلال تطوير طرائقه وتنميتها، مما يؤدي بالضرورة إلى تحقيق أهداف العملية التعليمية ، وتيسير سبلها في جال تعليم اللغة الأم واللغات الأجنبية على حد سواء.

### قائمة المصادر و المراجع

- 1-خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ط1 ، دار القصة للنشر – الجزائر- ، 2002.
- 2-محمود إسماعيل صيني ، اللسانيات التطبيقية في العالم العربي ، مقال منشور في كتاب "تقدم اللسانيات في الأقطار العربية " ، دار الغرب الإسلامي ، الرباط ، 1987.
- 3-علم التطبيقي وتعليم العربية ، عبده الراجحي ، دار المعرفة – الإسكندرية – مصر ، 1995 .
- 4-عبده الراجحي ، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، مصر، دار المعرفة الجامعية، 1992.
- 5-صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر، 2000.
- 6-أنجرام Ingram : مدرس قديم في قسم اللغات و الآداب بكلية ماونت جرافات للتربية المتقدمة ببريزبان بأستراليا ، متحصل على الماجستير و الدكتوراه في اللسانيات التطبيقية.
- 7-محمد سليمان فتيح، في علم اللغة التطبيقي ، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 1410 هـ / 1989.
- 8-صالح بلعيد: تجربتي في تدريس التراث النحوي( دراسة تطبيقية في أسلوب الاشتغال من خلال ألفية ابن مالك ) :مجلة الخطاب، جامعة مولود معمري بتيزي وزو- الجزائر-العدد1، سنة 1996.
- 9-أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، حقل تعليمية اللغات، الجزائر، ديون المطبوعات الجامعية، 2000.
- 10-جابر أحمد عصفور، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية و الإنسانية، مثال: "مجالات وطرق البحث العلمي في حقل تعليم اللغات الاجتماعي" ، مكتبة دار العروبة للنشر و التوزيع، ط1، 1998.
- 11-محمود فهمي حجازي ، النظريات الحديثة في علم اللغة و تطبيقاتها في تعليم العربية على المستوى الجامعي ، مجلة التعريب ، دمشق ، 1992 ، المركز العربي للتعريب و الترجمة و التأليف و النشر ، السنة الثانية ، العدد04
- 12-حفيفة تازروتي ، اكتساب اللغة عند الطفل الجزائري ، ط 1 ، دار القصة للنشر- الجزائر ، 2003.
- 13-محمد مصطفى زيدان ، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية ، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1983.
- عن مجلة سلسلة التكوين التربوي " نظريات التعلم" ، المتعلم في جماعة الفصل ، ط 2 ، الرباط ، 1996 ، العدد 2 .
- 14-لطفي بوقربة ، مجموعة محاضرات ألقاها لطفي بوقربة على طلبة السنة الثانية لمعهد الأدب التابع للمركز الجامعي بشار –سابقا- ، الموسم الجامعي 2002 / 2003
- 15-مقال بعنوان : اللسانيات التطبيقية ، مفهومها ومجالاتها ، جلايلي سمية ، مجلة الأثر ، عدد 29 ، ديسمبر 2017 .
- 16-محمد حسن عبد العزيز ، مدخل إلى علم اللغة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط2000، ص 09.
- 17-منى العجرمي،هالة حسني بيدس، تحليل الأخطاء اللغوية لدارسي اللغة العربية للمستوى الرابع من الطلبة الكوريين في مركز اللغات ، الجامعة الأردنية ، 2015،

Clark , H.E , Clark , psychology and Language , An introduction to psycho-18 Linguistics , New York , 1977.

-Foss ,D.D, Hakes , psycholinguistics : An introduction to the psychology of Language , England cliffs ,1978.-19

Slobin , D , psycholinguistics, Glenview, 1979.-20

Dubois. Jean. Et autres .dictionnaires de lingwistique.larousse. paris.1973.-21

Corder .S.problèmes and solution in applied lingwistics.1974.-22

-23 Voir.Introducing linguistics. England. Penguin. English. Clays LTD. 1992.

Denis Gerard. Linguistique appliquée et didactique des langues .